# سبع وقفات

# مع

# صوتية عرفات

كتبها

أحمد بن يوسف القضيبي

عفا الله عنه

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، أما بعد:

فبتوفيق الله تعالىٰ ومنِّه وكرمه زرت برفقة ثلة من المشايخ والدعاة وطلبة العلم من مملكة البحرين شيخَنا الوالدَ ربيع بن هادي المدخلي وفقه الله وحفظه ليلة الحادي عشر من شهر الله المحرم سنة أربعين بعد الأربعمائة وألف، وقد حصلت عدة أمور منذ دخولنا إلىٰ بيت الشيخ حتىٰ خروجنا منه، لم أكن لأنشرها لولا أن قام عرفات بن حسن المحمدي بنشرها مع كومة كبيرة من الأكاذيب والروايات المختلقة المصنوعة، في تسجيل صوتي ظهر فيه عرفات منتفخًا منتفشًا متكبراً، والكِبْر والغطرسة داء عضال يحرم صاحبه من الانقياد للحق، كما قال تعالىٰ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ **[الأعراف:١٤٦]**، وقال النبي ﷺ: **"الكبر بطر الحق وغمط الناس"**، ولن أعلق علىٰ كل جملة من كلام عرفات لطوله وضيق الوقت، وإنما أشير إشارات هي مقصودي من هذه الأسطر، وأرجو من هذه الكتابة أن أكون عاملًا بقول النبي ﷺ: **"وإماطة الأذىٰ عن الطريق صدقة"**.

وقبل الشروع في الوقفات يجدر بي أن أوجه نصيحة لعرفات المحمدي ومن علىٰ شاكلته، وهي قول ابن أبي ليلىٰ: **إذا كنت كذابًا فكن حافظًا**.

فأقول:

## الوقفة الأولىٰ: استعظام الشيخ للأدلة التي ذكرها الأخ عارف وأنها تستحق التبديع.

حضرنا عند شيخنا وحضر عرفات مسرعًا -بعد أن تم تأخيرنا عمداً فيما

يبدو ليتسنىٰ لعرفات القدوم، ومن أجل أن لا نخلو بالشيخ ربيع ونعرض عليه انحرافات عرفات- ليناقشنا فيما ننتقده عليه وانتقده أخونا الشيخ عارف الجعفر وفقه الله في رده المبارك الموسوم بـ**"الأدلة والبراهين الواضحات في بيان انحراف عرفات"**، وشرع الشيخ في قراءة الفهرس، وفي أثناء ذلك قال: كل هذا وأنتم لا تبدعون عرفات؟ إذًا أنتم لا تبدعون أحدًا.

قلنا: لا نتقدم بين يدي مشايخنا.

وهنا أنبه القارئ إلىٰ ثلاثة أمور:

١- أن الشيخ ربيعًا لم يقرأ من كتاب الشيخ عارف الجعفر البالغة عدد صفحاته ١٦٤ صفحة، إلا صفحة الغلاف وشيئًا من الفهرس فقط، وذلك بخلاف ما يروِّج له عرفات ومن معه من أن الشيخ قرأ الكتاب وحكم ببطلان ما فيه وأن الحق مع عرفات!

٢- أن الشيخ ربيعًا استعظم الأمور المذكورة عن عرفات في رد الشيخ عارف، ورأىٰ أنها لو ثبتت لاقتضىٰ ذلك تبديع عرفات بلا تردد، وهي ثابتة لله الحمد والمنة بالدليل من كلام عرفات نفسه.

٣- أن عرفات قد أضاف من عند نفسه ووضع علىٰ الشيخ **وكَذَبَ عليه** بأنه قال: "إذًا فيكم ضعف".

وهذا من الأكاذيب والتلفيقات التي بنىٰ عليها عرفات صوتيته في سبيل قلب حقائق هذا المجلس، فالله حسيبه.

**الوقفة الثانية: مطالبة عرفات بالتوبة.**

عرضنا علىٰ الشيخ بعض الملحوظات، ومنها:

❖ كلام عرفات الذي فيه طعن وتنقص من الصحابة رضوان الله عليهم، فطالب شيخُنا عرفات بالتراجع والتوبة من هذه العبارة أربع أو خمس مرات، وعرفات يقول: أتوب، ثم يراوغ بذكر أمور أخرىٰ.

❖ ومن مراوغاته: أنه حاول تذكير الشيخ بالورقة التي أخرجوها، وفيها توقيعه بأن كلام عرفات لا شيء فيه، فطالبه الشيخ بالتوبة ولم يلتفت إلىٰ الورقة المذكورة.

**"وهنا يظهر لك أخي القارئ حجم خيانة عرفات وسعيه لنصرة نفسه فقط بكل وسيلة ولو كان بالافتيات علىٰ الشيخ ربيع".**

❖ بل حاول عرفات أن يحتج بما احتج به أبو الحسن المأربي عندما وصف مسلمة الفتح بالغثائية، فقال: "يا شيخ عندي عشرون نقلًا عن العلماء القاضي عياض والنووي وغيرهم فيها دلالة أن كلامي لا شيء فيه"، أو عبارة نحوها.

فقال أحد الإخوة: مثل حجة أبي الحسن يا شيخ ربيع، أخذها من أبي الحسن، وجاء يجادل بها!

**فانظر أيها القارئ اللبيب إلىٰ تراجع عرفات!! تارة يظهر التوبة والاستغفار وتارة يظهر أن كلامه صواب لا شيء فيه، وهكذا يروغ ويتلاعب!**

وقد حاول بعض الحاضرين مع عرفات إقناع الشيخ أن كلام عرفات لا مأخذ عليه، والشيخ ربيع يأبىٰ عليهم ويقول: لا لا الصحابة لا يذكرون إلا بالجميل.

❖ ومن مراوغاته: قوله للشيخ حينئذ: لماذا لا ينكرون علىٰ ابن هادي قوله في

الصحابة: عندهم رواسب؟!

ومن المهم هنا أن أنبه علىٰ ثلاثة أمور:

١- أن الشيخ محمد بن هادي حفظه الله قرر بأن الصحابة الذين قالوا: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط إنما اعتذروا لأنفسهم بكونهم حدثاء عهد بكفر، يعني كانت قد بقيت عندهم رواسب حينئذ، وهذا التقرير هو عين تقرير العلماء السلفيين الذين شرحوا كتاب التوحيد، وقد نبه علىٰ هذا عند اجتماعنا بالشيخ ربيع **الأخُ عبدُالمعطي الرحيلي** وهو صديق عرفات! فلماذا الكذب يا عرفات؟!

٢- أن عرفات أفرغ عبارة الشيخ محمد بن هادي من سياقها وجعلها وكأنها عامة في جميع الصحابة ليوهم السامع بأن الشيخ يطعن في الصحابة كما فعل هو، وهذا من مكره وسعيه في إيغار صدر الشيخ ربيع كما سيأتي بيانه.

٣- كذبَ عرفات مرة أخرىٰ في نقل هذا الموطن في صوتيته بقوله إن الشيخ قال لنا: "عندكم تلاعب"، والكذب ديدنه وبه عرف حتىٰ صار ركنًا أساسًا فيه، ولن يخطئ من قال: "الكذب: عرفات"، فلستُ أستغرب من جرأته في الكذب، فسلفه في ذلك الكذاب الذي حكىٰ الأصمعي شأنه فقال: قيل للكذاب: ما يحملك علىٰ الكذب؟ قال: لو تغرغرتَ به مرة ما نسيت حلاوته! (أخرجه العقيلي في الضعفاء ١/ ٩٧).

**الوقفة الثالثة: إساءة عرفات للشيخ ربيع بأنه يتلقن.**

عندما أراد أحد الإخوة أن يقرأ كلام عرفات ويعرضه علىٰ الشيخ، قال عرفات بالحرف الواحد: اقرأ كلامي فقط بدون التعليق ولا تلقن الشيخ!!

وبهذا يتضح أيها القارئ الحصيف أنه من المتقرر عند عرفات أن الشيخ ربيعًا يتلقن!!

ولكن عرفات سمع حينئذ ما لم يكن يحسبه حيث أجابه أحد الإخوة فوراً إجابة مفحمة بقوله: الشيخ ربيع لا يقبل التلقين! فبُهت الذي انحرف!

وهذا طعن يضاف لطعونات عرفات في حق الشيخ ربيع، وليس بغريب عليه فله تاريخ طويل في الطعن في العلماء، **علىٰ طريقة الحدادية!**

**الوقفة الرابعة: كذبة الجزائر.**

قول عرفات في صوتيته: محمد بن هادي ينهىٰ السلفيين في الجزائر عن الاجتماع!

كذب واضحٌ، ودجلٌ فاضح، وبهتان سيسأل عنه عندما يقف بين يدي الجبار جل في علاه، الأمر الذي يضاف إلىٰ سلسلة كذباته التي أوردها من غير استحياء، وهو يعلم أنه كاذب، وأن الأمر علىٰ خلاف ما ذكره تمامًا!

فالشيخ محمد بن هادي أفتىٰ مشايخ الجزائر بما أفتاهم به الشيخ ربيع نفسه من عدم الاجتماع مع "مشايخ الإصلاح" حتىٰ يتوبوا ويصلحوا ويتبرؤوا من رؤوس التمييع كعبدالمالك رمضاني وغيره، والقوم رفضوا ذلك،

فهذه فتوىٰ الشيخ ربيع، سمعها منه الشيخ محمد بن هادي بحضور الشيخ د.عبدالمجيد جمعة وغيره من طلبة العلم.

فلماذا الكذب يا عرفات؟!

**الوقفة الخامسة: نقد العبارة الموهمة.**

قرأنا علىٰ الشيخ عبارة عرفات: "فليس همهم إلا نصرة الحجوري علىٰ

طريقة الجاهلية: انصر أخاك ظالمًا أو مظلومـًا".

ولي مع هذا الأمر ثلاث وقفات:

١- لم يتضح للشيخ ربيع وجه الانتقاد الذي أوردناه علىٰ هذه الجملة، وإنما اكتفىٰ الشيخ بقوله: هذا استدلال بالحديث، عرفات يستدل بالحديث علىٰ بطلان طريقة الجاهلية.

٢- **مرة أخرىٰ**: لم يقل الشيخ بأننا نجعل الصواب خطأً كما افترىٰ عرفات كذبًا وتلفيقًا علىٰ الشيخ، وإنما اكتفىٰ الشيخ بما ذكرته آنفـًا.

٣- وكذب أيضًا عرفات عندما قال عن الإخوة: "فسكتوا تمامًا"، وذلك محاولة منه لإظهار عجز الإخوة، وكثيرًا ما يكرر هذه العبارة، وهي أحد كذباته، فالإخوة لم يألوا جهدًا في بيان الحق ونصرته.

## الوقفة السادسة: عرفات المسكين!

قال لنا الشيخ ربيع: ردوا علىٰ محمد بن هادي، تتركون محمد بن هادي وتردون علىٰ هذا المسكين الضعيف-يعني عرفات!

وهنا أنبه القارئ علىٰ أربعة أمور:

١- لم يكن الشيخ ربيع طيلة المجلس يدافع عن أخطاء عرفات وانحرافاته -كما صوّر ذلك عرفات- وإنما كان يطالب الإخوة بالرد علىٰ الشيخ محمد بن هادي كما ردوا علىٰ عرفات!

ونحن بفضل الله تبارك وتعالىٰ لا نتعصب لشيخنا محمد بن هادي، ولا لأحد من مشايخنا، ومشايخنا كلهم تاج علىٰ رؤوسنا، وإنما نتعامل معهم بما تقتضيه قواعد أهل السنة "القديمة" من رد خطأ العالم مع حفظ كرامته

ومكانته.

٢- لم تكن إجابات عرفات سوىٰ تكذيب لشهادة الثقات ضده: ناصر زكري وتهجمَ عليه، وكذا مزمل فقيري، وأما البحرينيون فشهد لهم بالصدق ابتداءً ثم لم يلبث إلا دقائق وإذا به يصرخ علىٰ الإخوة البحرينيين: أنت كذاب! وأنت كذاب! وأنت كذاب!.

فقال أحد الإخوة للشيخ ربيع: يا شيخ قبل دقائق كان هؤلاء الإخوة صادقين ثم أصبح هؤلاء كلهم كذابين!!!!

**ولا حيلة في الكذاب**، وصدق الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالىٰ: "من كذَّب أهل الصدْق فَهُوَ الْكذَّاب" تاريخ دمشق (٤٨/ ٣٨).

وهذا هو واقع أجوبة عرفات علىٰ الأدلة التي كشفت حاله أمام الشيخ ربيع، فأين إجاباته علىٰ الأدلة وتفنيدها؟!!

**ألا تستحي من الله يا عرفات؟!**

وهذا المسلك يذكرنا بقول الشيخ ربيع: "فهؤلاء الحداديون يشابهون الرافضة في الكَذِب وتصديق الكذب وتكذيب الصِدْق".

٣- جُل تبريرات عرفات كانت تدور حول إقحام الشيخ محمد بن هادي وبيان الموقف منه، وربط موقفنا منه بموقفنا من الشيخ محمد بن هادي، وقد أشار إلىٰ ذلك في صوتيته كذلك بقوله: لو كانوا صادقين لردوا علىٰ محمد بن هادي! وهل يشترط ليرد طالب العلم علىٰ طالب علم مثله (تنزلاً) أن يرد علىٰ عالم رباني ويتتبع زلاته ليثبت تجرده للحق؟!

ومن هنا أدركت وزملائي مَن وراء إيغار صدر الشيخ ربيع علىٰ ابنه محمد بن

هادي، وكلما حاولنا الرجوع لمحاور النقاش أظهر عرفات وصاحبه للشيخ ربيع الحقد الدفين الذي يكنونه للشيخ محمد بن هادي، وهي أساليب تؤكد مسالك هؤلاء في التحريش بين العلماء، وتبيّن البون الشاسع بين ما يبذله المصلحون في سبيل رأب الصدع وجمع الكلمة، وجهود عرفات وزمرته في خلق الفتن وشق كلمة السلفيين ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾ [النساء:١٠٨]

٤- وصف الشيخ ربيع عرفات في المجلس بأنه مسكين ضعيف، بينما محمد بن هادي هو الذي له تأثير في العالم، وهذا يدل علىٰ خلاف ما ينشره الصعافقة من جعل الشيخ ربيع لعرفات مرجعية يرجع لها السلفيون في العالم!! فما هو عند الشيخ ربيع إلا ضعيف مسكين!!

## الوقفة السابعة: دسيسة البوّابين.

ذكر عرفات بأننا قد ذكرنا في المجلس الشيخَ "عادلَ بن منصور اليمني"!! كذا قال!! ولا أدري ما سبب هذا النفَس المناطقي في وصفه للشيخ عادل منصور فقط تحديدًا؟!

والواقع أننا ذكرنا للشيخ ربيع مثالًا من الأمثلة الكثيرة التي تجرع السلفيون في مملكة البحرين خصوصا وفي العالم عموما مرارتها بسبب عرفات وتسلطه ومحاولته المستميتة بربط السلفيين حول العالم بنفسه **وكأنه بوّاب للمشايخ!**

فذكرنا للشيخ بأن عرفات سعىٰ إلىٰ إخراج شهادات مكتوبة من بعض الإخوة ضد الشيخ عادل منصور مضمونها أن الشيخ عادلًا يطعن في الشيخ عبيد ومشايخ المدينة، مما كاد أن يحدث فتنة بين الإخوة في البحرين لولا لطف الله ورحمته، ثم

**إن الله جل وعلا جمع الكلمة وأطفأ الفتنة بالشيخ ربيع، وهذا فضل الله علىٰ طلبة العلم في مملكة البحرين أنهم ارتبطوا مباشرة بالعلماء دون الأغمار الأغرار.**

فلما ذكرنا للشيخ ربيع ما كاد أن يحدثه عرفات من فتنة في مملكة البحرين، هاج عرفات وحاص حيصة الحمر، وقام يصرخ، ويرفع صوته، ونحن نقول له: تأدب! الشيخ أمامك! لكن بدون جدوىٰ.

**هذا بعض ما أردت التنبيه عليه من صوتية عرفات،** ولو أردت أن أتتبع عرفات في صوتيته كلها لاضطرني ذلك إلىٰ إخراج كتاب علىٰ غرار "الأدلة الواضحات" ولكن اللبيب تكفيه الإشارة، ومن لم تنفعه هذه التوضيحات لن تنفعه أوضح الواضحات!

وإني لأدعو عرفات المحمدي للتوبة إلىٰ الله، والرجوع عن الباطل الذي هو فيه، وسلوك طريق الصدق، فأنا وأنت سنقف بين يدي الله تبارك وتعالىٰ ويسألنا عما قدمت أيدينا، وحينها لن ينفعك الشيخ ربيع بن هادي ولا الشيخ عبيد الجابري ولا غيرهما من أهل العلم والفضل، ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ **[مريم:٩٥]** فتذكر القبر وأهواله ووحشته، وتذكر وقوفك بين يدي الله عاريًا حافيًا أغرلَ، لا تخفىٰ منك خافية، عندها ستندم علىٰ هذه الأكاذيب والافتراءات والفتن التي تزعمتها وصدرتها للعالم بسبب أن الشيخ محمدًا قد قال عنك (شر) -ووالله إنك لشر-، فاتق الله جل وعلا، واعلم أن الموت قريب، وأن العاقبة الحسنة للمتقين، وأن الله ينتقم لأوليائه في الدنيا.

هذا آخر ما أردت بيانه، وأسأل الله أن يجعل ما كتبته خالصًا لوجهه، وأن ينفع به العباد، وأن لا يجعلنا ممن يغترون بما قدموا من أعمالهم، ولا بما يرون من ثناء

الناس، فعنوان هلاك العبد: اغتراره بنفسه.

والله أعلم، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.